منبر الاحرار

الالتزام.. هل هو فكرة ام معايشة

بقلم عبدالله [illegible]

من اين الى مفهوم الالتزام؟ وما هو؟ هل هو للفن؟ ام للسياسة؟ ام للعلم والفلسفة؟

منذ مفارقة الانسان للطبيعة، اي ابتعاده عنها للقيام باكتشافها لخيره وسعادته، مارس حسه وعقليته البدائية في الاحتفاظ بالتجربة وتكثيفها بحس ومعاناة منه بانه لا يستطيع ان يخلق شيئا من عدم. وكانت الاسطورة منذ البدء هي لغة المفارقة.. لكنها في اكثر صورها لواضحا. فكانت حادثة طبيعية مثل البرق تجد تفسيرها عند الانسان البدائي في «لمعان سيف الملاك الذي في السماء».

من هنا نجد ان الانسان قد تعلم منذ البدء، وحتى الآن، ان قوة المفهوم تكمن في انه القانون الذي يصلح تطبيقه على عدد لا نهاية له من الحالات الجزئية، فهو عمليا يتضمن معنى «الاحتفاظ» و«التراث». وحتى اذا تبين خطاء فيما بعد، فهو من «الاخطاء الحسنة» في طريق تقدم الانسانية. فالنجاح والفشل لا يؤثران بذاتهما، بل بالقدر الذي يكتشفان او يبرزان فيه وجها من اوجه الواقع. ثم انه فلسفيا يعني «المقولة» وضبط معاني الحياة واستمرارها على منهج وطريقة ومعتقد، بالرغم من المشاكل والمتغيرات الطبيعية.

واني هنا لا اريد ان اعرف الالتزام تعريفا منطقيا، جامعا مانعا، يجعل الانسان امامه مقترحا ليس الا، لانه في هذه الحالة يعني انه قد تم وتكون بمعزل عنه. وتصبح المشكلة هي انه «تابو»، اما ان نعبده او نكفر به.

والواقع ان هذا المفهوم قد اولد في يوم من الايام على ان يكون كذلك.. يلحق فيه كل انسان بنوع من القبول والمحاكاة، واصبحنا امام شكل من «الالتزامية» على حد تعبير غارودي.

هذه الفترة من التاريخ هي فترة الجمود النظري والعقائدي، حين نكون مستسلمين للمفهوم لا من قبله العقليين، في لحظة الاستسلام لا الفهم. ومن اجل هذا نجد غارودي يعني «الفلسفة الفاعلة» في عمل الانسان. ولهذا فرق بين «علمي» و«علماني».. و«علموي».. اي بين الانسان العلمي، والاستسلامي للعلم.

■ دائما في موقف

لقد قرر سارتر – وكانه بذلك قد سحق كل الناس الى هذا المفهوم – ان «الانسان دائما في موقف». ولكنه بقدر ما اوصد الباب في وجه كل من يريد مناورة حياته، لقد زكى به كثيرا من المواقف اللاواعية في الحياة، وكانه يقول: «كنا في موقف فلا داعي لتفكيرنا بذلك». مثال ذلك العامل البسيط غير المنظم وهو يعمل تحت نير الرأسمالية، لا شك انه عمليا وثوريا ضد الرأسمالية بشتى اشكالها.. ولكن متى وكيف ومع من يجب ان يعبر عنها؟ ذلك هو السؤال والمضمون لمفهوم الالتزام في ان واحد.

ولا شك ان موقف سارتر فلسفي اكثر منه سياسي، ومضمونه ذاتي اكثر منه موضوعي، وادواته فردية اكثر منها جماعية. ومع ان سارتر ليس ببعيد عن السياسة، الا انه يتصور مع ذلك ان لها «ايه قدرة، تستبيح كل شيء، واي شيء في سبيل الهدف». لقد تكون مع سارتر في ذلك. ولكن [illegible] بمعناها الكلاسيكي (الميكافيلية) هي ان تقول كل شيء ولا يفهم احد شيئا (اي انها قدرة. ويعني اخر هذا النوع من السياسة يجب ان نرفضه). ولكن السياسة لا نمارسها ولا يصبحان نمارسها الا بقدر ما تكون قضية لنا. وفي هذا فهي ليست سوى بعد من ابعاد حياتنا الاجتماعية. الكل، ولا نقف حيلا على اي منها.

يقول جورج بوليتزر: «ان فصل الفعل بين السياسة وبناء مذهب ريلفتي»، والتتبع لاحوال السودان خلال الحكم العسكري مثلا يشاهد اتجاها غالبا من قبل الحكم نحو الرياضة وتشجيعها عملا بمبدأ الاتجاه: «ارفع شعارا مثل «انتفاخ السلع» او «الحرب التشجيع»، مثلا اي تقصد بالسياسة، انا كان لا بد من ذلك، على ان لا تكون بديلا عنه».

الالتزام، اذن، ليس مفهوما سياسيا ولا فلسفيا الا بقدر ما تكون الفلسفة تفكيرا بوعي في واقعنا، وبقدر ما تكون السياسة بعدا من ابعادنا الاجتماعية وخبرة لنا.

فالالتزام ليس في خدمة اي شيء ولا اي احد بقدر ما هو في خدمة التغيير. نعني واقع الانسان نحو التقدم والسعادة، وليس هو التزام بشيء اكثر من قضايا الانسانية.. فالانسانية لا تطرح الانسان نفسه، الا القضايا التي تستطيع ان تحلها.

بعد كل هذا، نستطيع ان نخرج بمعنى الالتزام بعيدا كل البعد عن اي تعريف جامع مانع، ونقول ان الالتزام لحقيقته ليس الا موقفا حياتيا يقفه الانسان محددا بابعاد عصره الاجتماعية والسياسية والفلسفية والعلمية والاقتصادية. يقول انجلز: «ان الموقف الاقتصادي وحده لا يكفي، فالناس هم صناع التاريخ، وهم في صناعتهم هذه لنما يتاثرون بمواقف شتى». والموقف الاقتصادي ليس الا واحدا منها. وعلى هذا فان الالتزام، عمليا، ليس اكثر من موقف الفاعل بين العمل والفكر، او بمعنى اخر يوحد بين النظرية والعملية، فهو، نظريا، مفهوم علمي يرتبط بوعي بين البشر وحقيقة واقعهم، ويظل في لبنه ومحور كل تقدم للانسانية.

> الالتزام ليس مفهوما سياسيا ولا فلسفيا الا بقدر ما تكون الفلسفة «تفكيرا بوعي في واقعنا» وبقدر ما تكون السياسة بعدا من ابعادنا الاجتماعية

■ صفة الاستمرار

ان كثيرا من المفاهيم تفقد صفة الاستمرار (الوقفة) بمعنى انها تتخذ تتخطى فترة من الوقت وربما تتخلف عن غيرها. ولكنها في النهاية ستظل تشيئا لو انها تتجرد في [illegible]

فادى ذلك بها الى ان تكون [illegible] وتقدم المعرفة الانسانية [illegible] ولتواصل. والحقيقة ان [illegible] مفهوم، فللتي بالجرس [illegible] بمصادره والتنبئه وتنفيذه بمعنى التوقع في طريق [illegible] القناة». ومن ظواهر هذا النوع [illegible] (الشك). واخفاء الحقيقة [illegible] ايقاف للمعرفة بصم [illegible] وكنتيجة لهذا الاساس [illegible] نجد قوانين حق الاختراع و[illegible] سمي بالملكية الادبية و[illegible] دولية سنت لعصر [illegible] والانسانية وحكرها في بعض [illegible] وهذا لما يخالف [illegible] الذي عبر عنه ماركس [illegible] قال: «لقد اصبحت [illegible] لا شيء للشيء [illegible]» [illegible]

■ الذاتية والموضوعية

ولكن الشعور بالذات ليس [illegible] مختلفا للمجتمع [illegible] مراده. فهذا الشعور [illegible] الفكر والعلم هو [illegible] ان يطوروا المجتمع [illegible] النحو، لا التعالي، مرتبط [illegible] اجل المجتمع، ولا [illegible] علمي. والصرح العلمي [illegible] لا يختلف كثيرا عن [illegible] كان سارتر اكثر [illegible] هنا ويحنا بين [illegible] الموضوعية ويحتمها [illegible] من اجل التاسيس [illegible] [illegible] [illegible] وهي بقدر ما [illegible] بمجيع مخاوفها ليس الا [illegible] الالتزام [illegible] مهما كانت [illegible]

لتعطينا تعبر عن حقيقة موضوعية، وبالتالي فهي ضرورة سير الانسان نحو تقدمه.

وحتى لا يصبح المفهوم ثابتا كما ذكرت في بداية حديثي عن الالتزام، فان للالتزام مصادر موضوعية. وهناك عبارة مشهورة للفيلسوف الالماني غوته: «ما هو في الداخل هو ايضا في الخارج». وهذه العبارة استخدمتها مدرسة «علم نفس الجشطلت» للتاكيد على المبدأ النفسي، اعني مبدأ «نفس الهيئة»، الذي قال به عالم النفس الالماني فرتهايمر لاول مرة سنة ١٩١٢، ومضمونه ان الصيغ السيكولوجية الادراكية، اي النفسية، تقابلها صيغ على المستوى الفيزيائي وصيغ على المستوى الفسيولوجي. فليس هناك ادراك كلي على المستوى النفسي ومجموعة احساسات متفرقة على المستوى الفيزيولوجي. ومن هنا نجد قول كوهلر صاحب كتاب «علم نفس الجشطلت»، يؤكد ان «النفس ليست قوة تنبعث من ذاتها، بطريقة مستمرة وتعمل نشاطا تلقائيا غير مشروط، ان قوة من هذه العمليات الفسيولوجية تقدما قريبا كل القرابة من هذه العمليات».

[illegible] ما هو في الداخل هو صورة لما هو في الخارج [illegible] انما هو [illegible] [illegible] اي ما هو في الصراع [illegible] سارتر [illegible] الانسان [illegible] اجتماعي [illegible] الى ما يحدث [illegible] النسبية التي يعرضها مع [illegible]

■ الطبيعة والنسبة

مثال ذلك في القرن التاسع عشر حين كان العمل في المصنع يعيش ابشع صنوف الاستغلال والعسف، فكان رده على ذلك اقرب ما يكون الى رد الفعل الحيواني (حين يلجا الى تحطيم الآلة). وبالتجربة والممارسة اكتشفت له حقائق واساليب اكثر اجتماعية، فعرف النقابة، وعرف التجمعات السياسية. وهكذا، حتى توصل الى مفهوم الثورة وبالتالي الطريق اليها، وهو طريق حزب الثورة الاشتراكية. ومن هنا تولد مفهوم الطليعة الثورية التي تكتب عن مفهوم الالتزام وتحرض عليه كواجب ووعي بالثورة الاشتراكية.

فنحن حينما نكتب، كمثقفين، نعبر عن هذا المفهوم، انما نسجل تاريخا ولا نبدع او نبتكر، اي اننا نختصر، بوعي، نضال الكادحين ضد مغتصبيه (ومغتصبي انسانيته) وفي حين انتصارهم في هذا المفهوم – الالتزام – ان التاريخ والتقدم سلاحهم. والذي يحقق هذا الانتصار هو الصراع بين الطبقات الاجتماعية وموقفنا منها.

الالتزام في حقيقته، اذن، محاولة تعبير عن وعي بكل اخطاء النضال السابقة وتحليل لتقديم اساليب مستقبلية. فهو ليس جديدا، ونحن كمثقفين لسنا الهامه واربابه. الا اننا نهتم به؟ لسبب بسيط هو اننا مثل الثورة ووعي بنضالها، وقد اصبحت مهمتنا تغيير المجتمع حقيقة.

لقد طرح هذا المفهوم على مستوى الفكر والفلسفة، ثم على ايدي المثقفين، ولكن بمفاهيم علمية لا غيبية. ومن هنا نجد السر الموضوعي لكل هذا المفهوم، فالطرح من الطليعة الثورية يكون حقيقيا وموضوعيا لانه انعكاس لوقائع تاريخية متحققة فعلا.. كوقائع الصراع الطبقي. وبقدر ما تكون الطليعة مناضلة ومتمثلة لاهداف الجماهير تكون الحقيقة في اجلى صورها.

ومن هنا نسمع الفلسفة والعلم – حين ان يتحولا الى حقيقتين – «تفكير في الواقع بشكل واع». وهذه هي فلسفة التغيير لا التفسير فحسب.

لقد اعتزت الفلسفة يوما ان تكون خادمة اللاهوت. وقد رفض هذا المفهوم (مفهوم القسم) وبحث مع اصحابه. ولكن رموزه فقد التعريفية بقيت ممسكة شيئا من الفلسفة والقيام بدورها الانساني في ساحة النضال على تغيير واقعه. وقد نسي هؤلاء الفلاسفة ان السياسة سيئة السمعة الفترة حرفوفة وبالعرف حسنتها، وان الواجب هو «اعمال الفكر» في الثورة وقد اصبحت علما.

يقول روجيه غارودي في كتابه «ماركسية القرن العشرين»: «ان الشخصية العلمية والحربية [illegible] [illegible]» [illegible]

من روح المادية والنقد بحيث اصبح العلم فيها النشاط بدلا من ان يكون الانشاط فيها علم. ومن هنا لسنا نجد تفسيرا لهذا التخوف والاستعداد لدى الفلاسفة الا في التعبير الفني الذي قدمه «ريشنباخ» من انهم يحاولون الاجابة على الاسئلة الكبيرة في الوقت الذي تعوزهم فيه الاجابة العلمية.

■ تنمية الالتزام

ومن تنمية الالتزام.. التنمية معنى اقتصادي ويهذا المعنى يحمل الموجهات الهبوط والارتفاع، كل ذلك يتم في وسط تجاري هو السوق.

فهل يمكن لمفهوم مثل الالتزام ان يطرح في سوق.. السوق التجاري او حتى الفكري.. والحال ان الفكرة تكون معرضة للبيع والشراء او بمعنى اخر للترويج والفراغ عندما لا احتويها انا الملتزم واجعلها محورا لنضالي اليومي، ويكلمة اخرى.. لذلك فان التنمية التي يتطلبها مفهوم الالتزام هي سلوك لاغنائه وتطويره تاريخيا، وبالقدر الذي تكون فيه حركة التاريخ حركة لولبية او صاعدة.

يقول الدكتور مراد وهبه (الحركة الدائرية ممتنعة على الوجه لان هذه الحركة لحصيل حاصل. فنقطة البداية نقطة النهاية.. فليس ثمة ماض او مستقبل وليس ثمة خلق وابداع وفي هذا كله انكار للزمن.. والزمن حقيقة نعيشها جميعا بلا استثناء) فماذا ستكون النتيجة لو اننا سلكنا خطا مستقيما مسطحا في التاريخ؟ اي كان التاريخ بالنسبة لنا صلبة، انفعاج ومستة فقط.

ان الشيوعيين العرب لو احسوا الايمان بالتدرج المطلق المحطة مخفضا للتعبير المتمثلة (الاقطاع – الرأسمالية – الاشتراكية) بمعنى اخر لو انا حاولنا السير في خط مستقيم حسب السنن لكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشتراكية [illegible] [illegible]

نحن مطالبون بتحقيق ثلاث ثورات دفعة واحدة.. ثورة علمية على الصعيد الفكري، وثورة على الصعيد الاقتصادي لتغيير علاقات الانتاج الاقطاعية وشبه الرأسمالية بعلاقات اشتراكية، وثورة ضد التجزئة وما تحمله من رواسب في جميع المستويات. واي تغيير مهما بدا جذريا في الميدان الاقتصادي سيكون مشوها ومبتورا اذا لم يترافق بثورة علمية على الصعيد الفكري والثقافي ويتحقق مقاومة للتخلف الوحدة.. الا ان تنمية الالتزام على طريق تاريخي مستقيم لن يؤدي الا الى تحجر وجمود وبالتالي عدم القدرة على العمل..

المفهوم نفسه، ان قول ماركس مثلا «الرأسمالية تحفر قبرها بنفسها» هو اعطاء نوع من التوكل واعطيا له صفة الاطلاق دون ان ننبه لحقيقة وحقيقة موضوعية نسل لها.. لوجدنا انفسنا امام قضية سلبية تحمل مغالطة وبالتالي اعطاء صفة.. هي انتظارنا لليوم الذي يأتي وتحد فيه الرأسمالية قد احرزت حفر قبرها ووضعت نفسها فيه وما علينا الا ان نهيل عليها التراب وندك الارض من عليها..

والواقع ان مثل هذه السمة هي دعوة عملية للاستفادة من تناقضات الرأسمالية الداخلية بنوع من التنظيم والوعي الثوريين ولذلك يجب ترك الفرصة الرأسمالية باخفاء تناقضاتها او تاجيلها الى حين لذلك ان هم الرأسمالية الاكبر هو العمل على ان تعطي اكبر مدة ممكنة. لذا فان مطالبين بتنمية مفهوم الالتزام بهجر الطريقة الميكانيكية والآلية. والحركة الدائرية اذا سلكناها لن تؤدي الى اكثر من الجمود والاصرار عليه.. واذا صح لنا ان نقول بان نتائج الطريق الاول باتية وقيمة.. اي رقمية.. فان نتائج الطريق الدائري هي الجمود والتحجر.. اي انها بالالتزام ونلتقي به وهنا يصبح سلوكي محكوم بنوع من القدرية والخضوع اراى الخطأ ولكني لا استطيع تغييره لاني ملتزم. وعمليا تتجسد ماساة هذا النوع من الالتزام بهذا القول. الحق الامور ليس دائما ان نحل المعضلات.. بل مواجهتها ان نطرحها.. هنا ما ذكره غارودي في كتابه (ماركسية القرن العشرين)..

الالتزام الذي تنمية في الايمان به ايمانا نظريا خلاقا هو السلوك الوحيد الذي يجعل كل افكارنا مختلفة وحقيقية لا تنهار بسرعة وعند اقل ضربة.. لقد ذهبت تكسرات هذا المفهوم في الحياة العملية ولكن الذي نحته هو حقيقة النضالية

سارتر

غارودي



الالتزام .. هل هو فكرة ام معايشة ؟

والذي نسير فيه هو المجابهة النفسية .. الالتزام ليس قولا او فعل النضال من اجل الاشتراكية ـ من اجل الحرية ـ من اجل الانسان كله ـ ان يصبح التغيير ـ طبيعة وجودية .. اي ان يوجد فـي سلوكنا قبل ان يكون في كلامنا وتفكيرنا .

■ نتائج الالتزام

اما عن نتائج الالتزام ... فان نتائجه المترتبة هنا ليست مرتقبة او آلية ... بل انها متواشجة اي التي تشعر بفداحة والتي تقاومه بنضال واع مؤرب ... اي ملتزم ... لتكون النتيجة انتصاري في تغيير هذا الواقع والسير بـه الـى الاحسن .. النتيجة هنا ديالكتيكية فليس هناك من يولد ملتزما .. بل هناك مـن يصبح ملتزما انطلاقا من مسلمة اننا لا نولد بل نصبح ثوريين .. والا لاصبحت (الخيانة الطبقية) غير ذات معنى اللهم الا معنى العبث والتلـذذ والاستجابات الاستبدالية . اننا نجد الشاب البورجوازي المثقف قد اصبح ثوريا في الوقت الـذي يكون فيه احد العمال مثلا في غفلة عن واقعه .. وهذه الظاهرة التاريخية قـد ايقظت الفكر الثوري من سباته وجعلته يفكر في حقيقة النضـال ويرص الصفوف من جديد باكثر احكاما ودقة ...

وبعد ان كانـت الطبقـة العاملـة ـ ارثوذكسيا ـ هي الثورة والثوريـة لتصبح شعار لينين في بناء الاشتراكيـة هو (التحالف مع العمال والفلاحين) بـل اكثر من ذلك ضرورة وجود (الطليعـة الثورية) لان الطبقة العاملة لو تركـت وشأنها لما استطاعت ان تصل الى اكثر من الوعي النقابي . وانطلاقا من نظريـة (البعد الواحد) التي قال بهـا هربرت ماركوس نجد الدكتور حـازم الببلاوي يقرر ان هؤلاء الطلبة الاغنياء هم (اجانب في المجتمع الذي يعيشون فيه .. فهـم غرباء .. او اذا شئت هم البروليتاريا الجديدة في المجتمعات المتقدمة) .

الالتزام الذي حرك وسيحرك الكثير الى صف الثورة بل سيجعلهم ثوريين انما هو المنطوي على حقيقته من التبني والتجسيد والسلوك . وبهذا المفهوم نكون قد اوجدنا القوة الدافعة الى الثورة .. فلا يمكنها ان تتوقف ما دام هناك التزام بها .. اي مناضلين من اجلها .. وهنا يؤكد كاريللو . من الناحية النوعية لا شك ان انضمام الاعداد الكثيرة من الطلبة والمثقفين الـى الحركة الثورية يحمل معه عناصر ثقافية ويفتح آفاقا جديدة امام الفكر الثوري .. جاءت كلمة كاريللو هذه في مقال نشر في مجلة الفكر المعاصر العدد ٤٤ .. ومن الالتزام بالحركة الثورية ومفاهيمها ينتقل كاريللو مباشرة الى التنظيم كمرحلـة تالية ومكملة لسابقتها . على الاحـزاب الاشتراكية ان تفتح ابوابها امام خيـرة عناصر الطلبة والمثقفين الشبان وعليهـا ان تعد اخصائيين للعمل الحزبي عامـة وللعمل بين هذه الفئات من الشباب خاصة الالتزام الذي هو . نواة التنظيم . ذلـك ان التنظيم ليس العملية العفوية التي تؤدي الى تلاحم كتل بشرية بعضها فوق بعض لاداء غرض معين وانفكاكها عنه بعـد ان يتحقق .. فهـذه خصائص جماعات الحشد وقد اضطلع علم النفس الاجتماعي بتبيان ثلاثة انواع منها :

١ ـ حشد الطائفة
٢ ـ الحشد المتعصب
٣ ـ حشد الطبقة

ولقد حاول اولبورت تفسير الحشد في ست نقاط اوجزها فيما يلي :

١ ـ جماعات الحشد هي جماعـات كفاح من نوع اولي او عنيف احيطـت مواقفهم الاساسية او اصبحت عرضـة للتهديد .

٢ ـ ان سلوك الحشد هو في اساسـه صورة مضخمة لسلوك الفرد .

٣ ـ الحضور المادي لآخرين يشجعون في وحدة وخلق شعورا بالعمومية .

٤ ـ الحشد هو ظاهرة ايحائية واسعة المدى .

٥ ـ يظهر اثر الاسقاط الاجتماعي في مواقف الحشد وخاصة في المراحل الاولى .

٦ ـ الحشد يتيح فرصة غير عاديـة لكل انصرافات الفردية .

ومهما كانت هذه النقاط صحيحـة او خاطئة الا انه واضح تماما انها ليست خصائص التنظيم الثوري .

فالبداية الثورية هي ان (يحقق الفرد اعلى درجة من درجات الوعي عن طريـق نقد ثوري كبير واعلى درجات الوعـي هذه هي اللحظة كما قال غارودي فـي كتابه ماركسية القرن العشرين (التـي يتجلى فيها الوعي حتى صميمه ..ويضطرب في اعماق ذاته ويرتج كل ما كان له ثبات اليقين) . ومن هنا يتحدى الخط الثوري من خلال شق يحدث في صميم الواقع .. يضطرب الثوري ويطل على اضطرابـه بوعي .. بخطة واستراتيجية ثورية تقاوم الافكار والنظريات البرجوازية السائـدة المدمرة للانسان .. وتكتيك ضـد حدوث التكيف ليس بمعنـاه السيكولوجي ... ولكن بمعناه السياسي والاجتماعي وهـذا ما دعا انجلز الى التخوف سنة ١٨٨٤حين قال (ما دامت البروليتاريا غير ناضجـة لتحررها الذاتي فان غالبية البروليتاريـا سترى في النظام الاجتماعي القائم ... النظام الممكن الوحيـد وستشكل سياسيا ذنب الطبقة الراسمالية وجناحها الايسـر المتطرف) .. وهذ يهذا موير، احد علماء معهد كاليفورنيا حيث قال (انه في نهاية هذا القرن لن يكون هناك اي تناقض فـي التفكير لدى الافراد لانه سيكون هنـاك . بنك فكري عام . يستمد منه جميـع الناس توجيهات وتعاليم واحدة بوسائـل الكترونية والية يستطيع كل فرد ازيرجع ان ساوره شك بما يجب ان يصنع) ...

ان الراسمالية لا تموت الا في ازمة ... وازمة سنة ١٩٢٩ قد ولت .. ولم يبق الا ازمة واحدة مضمونة الاستمرار بقدر مـا نعيها ونعد لها هي (ان نصنع اكثر مـن فيتنام واحدة) ولكن لماذا يتبجح هـذا الاميركي ومن ورائه اكثـر علمـاء الاجتماع الامريكيين بمثل هذا القول هل صحيح ما قرر انهم يستطيعون ... . بنك فكري عام . .. بتسميم ... براسماله وارصدته هو الالتزام الوحيد ... هذا العالم .. الواقع ان هذه ... التي طرحها (وير) ليست مستحيلة ... تتفوت منها الانسانية ... ذلك في مناهضة (اوليس مثلي) ... الحرية المفقودة في العالم ... يمثل هذا البنك ولكن ... الانسانية .. فهو يعد ان هذه ... السياسة التي يمارسها ... معالم الانسان .. يؤكد ان ... يهم الى تركيب الانسان ... حقيقي ويتوقع ان يستخدم في ... وسائل كيماوية معينة توجه ... معينة تحدد قبلا ... العطار بسبب مكملي (السوم) ... في الجماهير يقوم على ... شعورهم .. وعلى هذا ... العلم التكميلي تطورت النظرات ... الانسان الى نظريات تحاول ... قلب واحد .. ولقد كشف ماركيوز ... نتائج النظريات ... (الانسان ذي البعد الواحد) وهو ... مجتمع الاستهلاكالذي ... وتفكر قابليته لذلك المجتمع ... بالحاحه في مباراة استهلاكية ... والعه الاقتصادي والاجتماعي ... ولقد وجد الدكتور حازم الببلاوي ... الانسياح هذه هي التي تفسر ... المجموعات اليسارية من الطلبة في ... الحزب الشيوعي الفرنسي باعتباره ... من النظام القائم ...

وهناك خطر سياسة (التحول ... من الاشتراكية الى الراسمالية) ... اعتنى بهذه السياسة ... بجرنسكي وجوزيف ستراوس ... دفاع المانيا الغربية السابق ... يؤكدان على ضرورة استغلال ... في النظم الاشتراكية وتسريب الافكار الاستعمارية في حياة الجماهير ... الظواهر وامثالها تعبر عـن ... الراسمالية على تبليد الفكر الثوري وجعله يعيش على شكليات ليس الا ...

ولكن الالتزام هو المخرج الوحيد ... هذه العزلة لانه كمفهوم علمي ولوعي ... في ذاته القوة ... والنظرية الثورية تصبح قوة عندما تتبناها الجماهير ... بها .. اعود فاقول ان الالتزام ... والفكرة عنه والوعي به انما هو ... له وتاكيد في جوانب الحياة المختلفة ... السياسة والفن والعلم والفلسفة .

(٥٥)

> إننا لا نولد ثوريين ، وإلاّ لأصبحت "الخيانة الطبقية" غير ذات معنى
> اللهم إلاّ معنى العبث والتلذذ والإستجابات الإستبدالية